

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

عبد الله بن عباس ومعاوية أيضا .

88 - مقال معاوية لبني هاشم .

اجتمع بنو هاشم عند معاوية فأقبل عليهم فقال يا بني هاشم والله إن خيري لكم لممنوح وإن بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم علة ولا يوصد بابي دونكم مسألة ولما نظرت في أمري وأمركم رأيت أمرا مختلفا إنكم لترون أنكم أحق بما في يدي مني وإذا أعطيتكم عطية فيها قضاء حقكم قلت أعطانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له وهذا مع إنصاف قائلكم وإسعاف سائلكم .

89 - مقال ابن عباس .

فأقبل عليه ابن عباس فقال والله ما منحتنا شيئا حتى سأله ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك أوسع منك ولئن أغلقت دوننا بابك لنكفن أنفسنا عنك وأما هذا المال فليس لك منه إلا ما لرجل من المسلمين ولنا في كتاب الله حقان حق في الغنيمة وحق في الفية فالغنيمة ما غلبنا عليه والفية ما اجتبيناه ولولا حقنا في هذا المال لم يأتك منا زائرا يحمله خف ولا حافر أكفأك أم أزيدك قال كفاني فإنك لا تعز ولا تشج